Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظرهم دون ان يستطيعوا تعليلها ، ولو كانوا عقدوا في مباحثهم فصلا في أثر الصراع ، وأثر أخلاق فريقيه في بحث مشكلة السرقات لبدت لهم تلك المبالغة طبيعية ، لا تنفصل عن تعصب الفريقين .

وإذ ربط المعاصرون بين ما أثاره أبو نواس وما أثارته المقابلة بين أبي تمام والبحتري من نشاط نقدي ، ونشاط في البحث في السرقات[7] بدا أن ذلك ايذان بالاقتراب من لب المشكلة وجوهرها ، ولكن هذا الايذان لم يتعد نفسه حين أخذوا الامر على انه مسألة أقرب الى ان تكون فردية . ولو بحثوا الامر من منظور الصراع لكانوا قد سلكوا الطريق التي ينبغي أن يسلكوها فيه ، ولهم ، آنذاك ، ان يجدوا كثيرا مما يستغربون سهلا على الفهم ، ميسورا على الادراك .

وإذن فاننا نستطيع ان نقرر أن قضية السرقات التي بحثها نقادنا القدامى كان قد أسهم الصراع في التنبيه اليها ، وفي عقد مباحثها . واذا كان الباحثون قد توصلوا الى أن بحث قضية اللفظ والمعنى في النقد نشأ بوحي من الاعتزال ، فاننا رأينا في « قضايا الصراع الفنية » ان للصراع أثرا في ذلك أيضا .

ولو تسنى للباحثين أن يقسموا الادباء الى طائفتين هما أنصار القديم وأنصار الجديد لاتاح لهم ذلك أن ينظروا الى أخبارهم نظرة أخرى ، ولهيأ لهم ذلك أيضا أن يفسروا كثيرا من تصرفاتهم التي تبدو عصية على التفسير ، ولسنا نزعم اننا اهتدينا الى شيء من ذلك ، ولكن حسبنا ان ننبه الباحثين الى ان يضعوا مسألة الصراع ـ حين يبحثون حياة هذا الشاعر أو ذاك ـ في حسبانهم ، ويضعوها في حسابهم أيضا حين ينقبون في أخبار هذا الناقد أو ذاك ، وحين ينقرون في صلات هذا الراوية أو غيره .

ولا أريد أن أغلو بأمر هذا التقسيم ، فاقترح أساسا آخر لدراسة الادب العربي ، ولكني لا أسمح لنفسي ـ في الاقل ـ وقد رأيت في أخلاق

---

(7) ينظر مشكلة السرقات في النقد العربي : 44 .